Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصفور النار « لترافنسكي . . »[1]. ومن ثم فلا مجال في هذه المسرحية للبحث عن المواقف ، والأحداث ، ولو حتى عن الأفكار ، بصورتها الواضحة المحددة ، وإنما عن النسيج الداخلي الذي يبلور كل هذه المعطيات في كل متكامل . فعلى الرغم من أن المسرحية تبتديء بموقف فاجع هو موت « زاهدة العذراء » وتنتهي كذلك بموقف تراجيدي آخر ، هو موت الوزير « قمر » فإن هذين الموقفين رغم تراجيديتهما لا يتسمان بطابع الاثارة يقدر ما يثيران نوعا من القلق ، والغموض . وهو جو يسود المسرحية من بدايتها إلى نهايتها . ذلك أن توفيق الحكيم لم يكن همه منصبا أساسا على قوة الفعل ، ولا الأحداث المثيرة ، شأنه في ذلك شأن الرمزيين خاصة ، وشأن كتاب الدراما الحديثة بوجه عام ، الذين يولون أهمية قصوى لما هو أبعد ، وأكثر اصالة من مجرد عرض الحوادث المثيرة ، أو الحيل المسرحية المشوقة ، يقول « لام » بصدد حديثه عن الدراما الحديثة . « هذا يشير كذلك إلى خاصية هامة في الدراما الحديثة ، فأولئك الذين روعوا من أشباح « ابسن » وقصة الموت لـ « شنديرج » بعد ذلك بعشرين سنة يبدو أنهم لم يلاحظو أن هاتين المسرحيتين لا تتضمنان عمليا أية حركة ، فالانطباع المروع الذي تولدّانه نتيجة لما يقال ، نتجية لما يسميه « ميترلينك » الحوار الداخلي »[2].

يقوم البناء الدرامي لمأساة « شهريار » في مسرحية توفيق الحكيم على الصراع الداخلي ، إلا أن هذا الصراع لم يتجسد بشكل ظاهري ، وإنما نستشفه من خلال الحوار فقط ، حيث نجد أقوى الانفعالات يوحي بها من الوجهة الدرامية باستخدامه للكلمات . ومع أنه يقرر سلفا مأساة « شهريار » الأسطورية التي ترويها حكايات ألف ليلة وليلة ـ تلك المأساة

(١) توفيق الحكيم ـ مقدمة يا طالع الشجرة، ص ٢٩

(٢) د. عزالدين اسماعيل، قضايا الانسان في الأدب المسرحي المعاصر، ص ٣٥.